

مركز "شمس" يصدر تقريراً حول معاناة المرأة الفلسطينية في ظل حرب الإبادة الجماعية

جنين - علي سمودي - أوصى مركز إعلام حقوق الإنسان والديمقراطية "شمس" بإطلاق إطلاق حملة دولية لفضح انتهاكات الاحتلال بحق للمرأة الفلسطينية أمام الرأي العام الدولي من قبل المؤسسات الرسمية الفلسطينية ومؤسسات المجتمع المدني. كما دعا إلى تقديم شكاوى قضائية من السلطة الوطنية الفلسطينية أمام القضاء الدولي ، ومحاكم الدول التي يسمح نظامها القانوني بتقديم شكاوى ضد قادة الاحتلال لحاكمتهم على جرائمهم بحق المرأة الفلسطينية، وشدد "شمس" على

ضرورة تعزيز التنسيق والتعاون للشرك بين المؤسسات الأهلية الفلسطينية والمؤسسات الدولية غير الحكومية للقيام بحملات ضغط في الدول الأوروبية للضغط على الحكومات الأوروبية الحليفة للاحتلال لوقف جرائمها بحق للمرأة الفلسطينية. وأوصى المركز بتوثيق كافة الانتهاكات الإسرائيلية بحق المرأة الفلسطينية، داعياً السلطة الوطنية الفلسطينية بالتعاون مع المجموعة العربية الدعوة للمجموعة العامة للأمم المتحدة إلى عقد دورة خاصة لإدانة الاحتلال على جرائمه بحق المرأة

الفلسطينية. وعلى الصعيد الفلسطيني الداخلي، أوصى المركز بضرورة العمل العمل على موامة التشريعات الفلسطينية مع ما يتوافق مع القوانين والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها دولة فلسطين والتي تحمي حقوق المرأة وتضمن كرامتها. واستعرض "شمس" في تقرير له بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، نماذج لمعاناة المرأة الفلسطينية في ظل حرب الإبادة الجماعية، لافتاً إلى أن الاحتلال استهدف المرأة الفلسطينية بشكل كبير خلال مجازر الإبادة والحرب المستمرة ضد الشعب الفلسطيني

طوال العام الماضي. وقال: في الوقت الذي تجنفل فيه دول وشعوب العالم بالثامن من آذار تقديراً وعرفاناً لجهود المرأة وتضحياتها في بناء المجتمع والأسرة، يأتي يوم المرأة العالمي في هذا العام في ظل تفاقم معاناة التي تعانيها نساء فلسطين". واعتبر المركز أن العام والنصف الماضي من أسوأ الفترات التي مرت على المرأة الفلسطينية منذ نكبة الشعب الفلسطيني في العام ١٩٤٨م نظراً للاستهداف المنظم للمرأة الفلسطينية في ظل حرب الإبادة الجماعية التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على

الشعب الفلسطيني منذ ٧-١٠-٢٠٢٣م ، والتي تمثلت بالدمير المنهج للأعيان المدنية والبنية التحتية والحصار والإغلاق وارتكاب مجازر الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة". وقال: كان للمرأة الفلسطينية نصيب كبير من تلك الاستهدافات والمعاناة وخاصة في ظل جرائم التهجير القسري والتطهير العرقي للنظمة والهادفة لإبادة الشعب الفلسطيني وتهجيرهم من أرضه التي نفذها الاحتلال في قطاع غزة وفي الضفة الغربية.

استهداف النساء

وأفاد المركز أن الاحتلال استخدم سياسة القتل والاستهداف لتنظيم للمرأة الفلسطينية في شمال الضفة الغربية وقطاع غزة من خلال قصف وتدمير البيوت والوحدات السكنية على رؤوس ساكنيها واستهداف مراكز الإيواء والتهجير القسري والتطهير العرقي نظراً لما تمثله للمرأة الفلسطينية في الأسرة. إذ تعتبر المرأة اللبنة الأساسية في الأسرة الفلسطينية لما تقوم به من دور محوري وأساسي في تكوين وبناء الأسرة الفلسطينية.

ووفقاً للبيانات الصادرة عن مركز الإعلام الحكومي في قطاع غزة، فقد نهب ضحية حرب الإبادة الجماعية أكثر من (٢١٨٩) شهيد منهم (٤٧٤٧) شهيداً وصلوا للمستشفيات فيما بقي حوالي (١٤٢٢) شهيد مفقود تحت الركام أو بالطرفات، وكان من أهم تجليات حرب الإبادة استهداف الأطفال والنساء إذ كان (٧٠٪) من الضحايا هم من الأطفال والنساء و(١٣,٩١) امرأة فقدت زوجها وأصبحت أرملة خلال الحرب، و (٦٠,٠٠٠) امرأة حامل تقريباً تعرضت للخطر لانعدام الرعاية الصحية. فكان من بين الشهداء حوالي (٢٣٣٢) امرأة، وأما الأطفال فقد بلغ عدد الشهداء الأطفال حوالي (٧٨٧) طفلاً، منهم (٦٤) رضيع ولدوا وماتوا خلال العدوان، ويتم أكثر من (٣٨) ألف طفل منهم حوالي (٧) ألف طفل فقدوا كلا الوالدين، وبلغ عدد الجرحى (١١٥٨٨) مصاب، وزاد عدد من اعتقالهم الاحتلال على (٦٠٠) معتقل من الذكور والإناث.

استهداف العاملات في المجال الصحفي

وفق توثيق مركز شمس، تعتمد الاحتلال الإسرائيلي استهداف الجسم الصحفي الفلسطيني والعاملين فيه سواء من الصحفيات أو الصحفيين وفق سياسة منظمة ويقصد القتل والإفناء، وقد بلغ عدد الشهداء من العاملين في الجسم الصحفي منذ ٧-١٠-٢٠٢٣م (٢٠٥) شهداء من بينهم (٢٢) صحفية، إضافة إلى (٤٠) جريح ومصاب من الصحفيين والإعلاميين بينهم عدد من الصحفيات.

وتنظراً للدور المحوري والأساسي للصحفيات



وإعدام مبداتي واعتداءات واعتقالات في ظل حرب الإبادة الجماعية في قطاع غزة والضفة الغربية، وفقاً لإحصاءات هيئة شؤون الأسرى والحررين بلغ عدد حالات الاعتقال بين صفوف النساء بعد السابع من أكتوبر، نحو(٢٢٢)، امرأة من الضفة الغربية بما فيها القدس. ليرتفع إجمالي الاعتقالات منذ بدء حرب الإبادة الجماعية إلى أكثر من(٤٥٠)حالة اعتقال وحتى تاريخ ٢٥ شباط ٢٠٢٥، مازال الاحتلال الإسرائيلي يحتجز (١٨) أسيرة، ووفقاً لاتفاق وقف إطلاق النار في كانون الثاني ٢٠٢٥، تم الإفراج بتاريخ ٢٠ كانون الثاني عن (٦٩) أسيرة ضمن الدفعة الأولى من صفقة التبادل. علماً بأنه لا يوجد إحصائية واضحة ودقيقة لأعداد النساء اللواتي اعتقلن من غزة.

وكان من أهم الاعتداءات التي ارتكبت بحق الأسيرات في مراكز التوقيف والاحتجاز وفقاً للتقارير

للأعيان المدنية وخاصة للنشآت الصحية، المستشفيات والراكز الطبية ومراكز الرعاية الصحية الأولية بشكل ممنهج ومنظم مايات بصرف بالإبادة الصحية في قطاع غزة، وانعكس هذا سلباً على عدم توفير الخدمات الصحية للمرأة الفلسطينية والتي فقدت حوالي (١٣,٩١) امرأة زوجها خلال الحرب.

وهي مركز شمس، أن عمليات التدمير للنظمة من قبل الاحتلال للمؤسسات التعليمية وقطاع التعليم أثر بالغ على المرأة الفلسطينية سواء على النساء العاملات في قطاع التعليم أو على الأطفال في المدارس أو على اللتحقات بالجامعات والمعاهد الفلسطينية، ففي قطاع غزة كان الوضع التعليمي أكثر صعوبة في ظل حرب الإبادة الجماعية والتدمير المنهج للمؤسسات التعليمية والجامعات والمؤسسات الأكاديمية، مما أدى إلى تدمير القطاع التعليم بشكل كامل في القطاع، وتوقف للسيرة التعليمية برمتها في القطاع، مما أدى إلى حرمان حوالي (٧٨٥) ألف من طلبة المدارس من الحق في التعليم، وتم حرمان حوالي (٨٠) ألف من طلبة الجامعات والكليات من الدراسة، وتم استشهاد (١٢٨٠) طالب وطالبة، واستشهاد (٧٦٠) موظفاً ومعلمياً وتربوياً من الذكور والإناث، واستشهاد (١٥٠) عالماً وأكاديمي وأستاذاً جامعي ذكوراً وإناثاً، وتم تدمير (١٣٧) مدرسة وجامعة ومؤسسة كامل، وتم تدمير (٣٥٧) مدرسة وجامعة ومؤسسة أكاديمية بشكل جزئي، وكان لهذا التدمير أثر بالغ على النساء والفتيات وعلى مسيرتهن التعليمية في قطاع غزة والتي تعطلت بالكامل.

معاناة النزوح والتهجير ومراكز الإيواء

واستعرض مركز شمس، صور ومعطيات عن المعاناة بشتى اصنافها وأشكالها ممزوجة بالأم والحزن والفقدان والحسرة والتي تعاني منها النساء في قطاع غزة، إذ بلغ عدد النازحين في مراكز الإيواء حوالي (٢) مليون مواطن، وامتدت هذه المعاناة إلى مخيمات شمال الضفة الغربية، ففتنقد النساء النازحات لخصوصيتهن في ظل المعاناة القاسية التي تواجهها النساء في توفير مقومات الحياة الأساسية من لاء والطعام، والعناء في توفير النظافة والاستحمام والذهاب إلى الحمام، وعناء افتقاد الخصوصية في

قطاع غزة

وكشف التقرير، عن أن حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة اسفرت عن تدمير كافة للنشآت الاقتصادية وتدمير للشاريع الاقتصادية التي تديرها نساء مما ترك تلك النساء والمعائلات في حالة من الفقر والعوز الشديد.

وذكر المركز، أن الاحتلال استخدم سلاح التجويع منذ بداية العدوان على قطاع غزة إذ صرح وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك يواف غالات (لا ماء لا كهرباء لا قود)، واستهداف قوافل المساعدات الغذائية وتدميرها وكانت النساء الفلسطينيات في قطاع غزة هن الفئة الأكثر تضرراً وضحايا سياسية التجويع نظراً لفة المساعدات التي كانت تدخل إلى قطاع غزة وتدمير كافة للحاصل الزراعية والأراضي الزراعية من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

وأما على صعيد الضفة الغربية فقد كان لسياسة الحصار والإغلاق التي فرضها الاحتلال على الضفة الغربية الأثر الأكبر على للمرأة الفلسطينية، خاصة في ظل منع العمال الفلسطينيين من العودة إلى أماكن عملهم داخل الأراضي المحتلة غ العام ١٩٤٨م مما جعل تلك العائلات بدون مصدر رزق وتحت خط الفقر، وفرض الكثير من الضغوط الاجتماعية على داخل الأسر الفلسطينية.

وأوضح المركز، أن الاحتلال منذ بدء حرب الإبادة الجماعية على الشعب الفلسطيني تعتمد استهداف المرأة الفلسطينية بشكل منظم من خلال القتل والتهجير والحرمان من التعليم والعمل والصحة والسكن والاعتقال والاعتداء والتعذيب، وقد شكلت جرائم الاحتلال بحق للمرأة الفلسطينية جريمة موصوفة في القانون الدولي بأنها جريمة وانتهاك للقانون الدولي الإنساني. وانتقد المركز، الصمت الدولي بشكل فاضح اتجاه تلك الجرائم الجسيمة لحقوق المرأة الفلسطينية، فعلى صعيد المجتمع الدولي والدول التي تدعي بأنها تحمي حقوق المرأة وتدعو إلى حرمتها واحترام كرامتها نجدتها تصمت صمت القبور عن تلك الانتهاكات وخاصة دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وألمانيا، ليس الصمت فحسب بل أنها تستمر في تزويد الاحتلال بالسلاح للاستمرار في إبادة الشعب الفلسطيني والنساء الفلسطينيات.

صحيفة القدس

السبب

٨ / ٣ / ٢٠٢٤

ص ٥